2024 آب العدد 14A
No.14A Aug 2024
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

العلاقات العباسية العلوية(447-656هـ/1055-1258م)

م.م عبير غني كاظم
الجامعة العراقية- كلية الاداب

الملخص

توصف العلاقات بين العلويين والعباسيين خلال القرون الاخيرة من عمر الدولة انها ذات تباينات ملحوظة، تراوحت بين التعاون والصراع حسب الظروف السياسية والاجتماعية والمذهبية السائدة آنذاك اعتمد العباسيون سياسة مرنة في بعض الأحيان، محاولين استمالة العلويين لتحقيق الاستقرار السياسي، ومع ذلك شهدت بض الفترات توترات وصدامات نتيجة تصاعد حدة الخلافات المذهبية ، تميزت بعض الأوقات بالهدوء والتقارب من خلال إشراك العلويين في المجالس السياسية والعلمية، بشكل عام يمكن القول ان هذه العلاقات تتغير وفقاً للسياسات والتطورات السياسية في الدولة العباسية.

كلمات مفتاحية : العلاقات العباسية العلوية

Abbasid-Alawite Relations (447-656 AH/1055-1258 AD)

A. L. Abeer Ghani Kadhim

University of Iraq - College of Arts

Abstract

The relations between the Alawites and the Abbasids during the latter centuries of the Abbasid state are described as notably variable, ranging between cooperation and conflict depending on the prevailing political, social, and sectarian conditions. The Abbasids sometimes adopted a flexible policy, attempting to win over the Alawites to achieve political stability. However, some periods witnessed tensions and clashes due to escalating sectarian differences. Certain times were characterized by calm and rapprochement, with the Alawites being involved in political and scholarly councils. Overall, these relations changed according to the policies and political developments within the Abbasid state.

Keywords: Abbasid-Alawite Relations

المقدمة

شهدت العلاقات العلوية العباسية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين تطورات عدة كانت قد اسهمت في رسم ملامح سياسية قطبين مهمين في خلال هذه المدة هم كلا من الخلفاء ال العباس والعلويين .

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على اهم الأحدث التاريخية بين الطرفين وماشابها من تطورات مهمة أثرت على الوضع السياسي لكلا الطرفين. تراوحت العلاقات بين التعاون والتوتر حسب طبيعة الأحداث والسياسة المتبعة من قبل الخلفاء العباسيين، غالبًا ما كانت سياسة اللين هي السائدة، اذ سعى الخلفاء لكسب ود العلويين، الفئة الأكثر قلقاً لهم، لتحقيق الاستقرار السياسي، كما حرص العباسيون على وجود العلويين في المجالس السياسية والعلمية وتوليتهم المناصب الادارية ، مما يعكس استمرار العلاقات ورغبة الطرفين في التوصل إلى تسوية تضمن لهم العيش بسلام.

1- الخلفية التاريخية لوصول السلاجقة الى بغداد شكل وصول السلاجقة[1] إلى بغداد بقيادة السلطان طغرل بك[2] بمثابة بداية لحقبة تاريخية جديدة أمتازت بشكل وجوهر مختلف عن حقبة من سبقهم من البويهيين دينياً وسياسياً واجتماعياً ، نال السلاجقة الترحيب من لدن الخلافة اذ استقبلهم الخليفة القائم

(1) شاع مصطلح السلاجقة على مؤسسي الدولة السلجوقية وهم مجموعة من القبائل التركية تنتمي في الأصل إلى طائفة (الأوغوز) استقرت في إقليم ما وراء النهر في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين بعد إسلامها، ثم انتقلت بعد سنوات قليلة إلى خراسان وكونت جيشا قويا تمكنت به من دخول مدينة نيسابور فى عام (٤٢٩ هـ/ ١٠٢٧م) فأعلن زعيمها طغرل بك قيام دولة السلاجقة ونادى بنفسه سلطانا على هذه الدولة، كان قيام دولة السلاجقة حدثا بارزا فى تاريخ إيران والعراق بخاصة، وفى تاريخ العالم الإسلامي بعامة، وكانت موقعة (داندا نقان) (٤٣١ ه/ ١٠٢٩م) من المواقع الحاسمة الفاصلة في تاريخ كل من الغزنويين والسلاجقة لأنها كانت موجهة لتاريخ كل من الدولتين، ولقد أدى انتصار السلاجقة إلى ظفرهم بمغانم كثيرة مادية ومعنوية، فأحكموا بعدها سيطرتهم على خراسان وما وراء النهر، وظفروا باعتراف الخليفة العباسي وقيام دولتهم وأخذوا يستعدون لبسط سلطانهم على إيران والعراق (آسيا الصغرى والشام). ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، راجعه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م ، ج8،ص435؛ شاكر ، محمود، افغانستان، المكتب الاسلامي، بيروت،1980،ص45.

(2) طغرل بك ركن الدين محمد بن ميكائيل بن سلجوق مؤسس الدولة السلجوقية واول سلاطينها، حكم مدة ستة وعشرون عاما وفرض سلطانه على خراسان وبلاد ما وراء النهر والعراق وارمينيا . ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/1200م)، المنتظم في تواريخ الملوك والامم، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1995م ؛ ابن الفوطي، كمال الدين بن عبد الرزاق بن احمد(ت:723ه/1323م)، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة، طهران،1416ه،ج1،ص192.

بأمر الله[1]بحفاوة وترحاب كبيرين، ومنحه ألقاباً شرفية مثل (السلطان ركن الدين طغرل بك)، و(ملك المشرق والمغرب) [2]، وأمر بنقش اسم السلطان على العملة وذكر اسمه في خطب الجمعة في مساجد بغداد وهو اعترافا صريحاً من قبل العباسيين بنفوذ السلاجقة ، بالتالي تعزيز مكانتهم في بغداد قلب الخلافة، وأصبح الخليفة العباسي تحت تأثير وطئتهم وتابعاً لهم ومنفذاً لأوامرهم[3].

غلب على السلاجقة طابع البداوة التي انعكست بوضوح على طبيعتهم وتعاملهم القاسي، وادركوا بفطرتهم اهمية تعزيز السلطة بيدهم من خلال مثلث القوة السياسي والديني والعسكري وعلى النحو التالي:-

سياسياً: كان نفوذ السلاجقة قوياً ومؤثراً، بينما كانت الخلافة العباسية تمثل قوة روحية ذات تأثير كبير في حياة الناس الدينية في العالم الإسلامي، هذا جعل سلاطين السلاجقة يحرصون على الحفاظ على علاقة جيدة مع الخليفة العباسي[4].

- دينياً: اعتنق السلاجقة المذهب الحنفي قبل تأسيس دولتهم، وأولوا رجال الدين والعلماء أهمية كبيرة كخطوة لكسب تأييدهم.

- عسكرياً: حافظ السلاجقة على تفوقهم العسكري، وركزوا على تطوير جيشهم وتركيز السلطة بأيديهم[5].

([1]) القائم بأمر الله هو عبدالله بن القادر بن احمد بن المقتدر بن المعتضد ، وامه ام ولد اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى، بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر بالله وله من العمر واحد وثلاثون عاما وهو اول خليفة يتولى الحكم في ظل دولة السلاجقة. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي(ت: 732ه/1331م) المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، 1988،ج2، ص158؛ ابن شاكر الكتبي، محمد بن عبد الرحمن بن هارون(ت: 764ه/1439م)،فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت،1973،ج2،ص157 ؛ العصامي، عبد الملك بن حسين (ت:111ه/1699م)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تح: عادل احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998،ج2،ص122.

([2])ابن الاثير، الكامل، ج8،ص435 شاكر ، افغانستان،ص49.

([3]) ابن الجوزي، المنتظم ،ج7،ص77 ؛الراوندي، محمد بن سليمان، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تح: محمد اقبال، ليدن،1922،ص109؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1968م ، ج5،ص63.

([4]) التطلي، الرابي بنيامين بن يونه(ت:569ه/1173م)، رحلة بنامين التطلي، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 2002،ص64.

([5])اوردين نور الدين ، دولة السلاجقة العظام التاريخ السياسي والتنظيم والادارة، اسطنبول، 2023،ص630.

في ظل السيطرة السلجوقية، تولى الخلافة العباسية عدد من الخلفاء، بدءاً من الخليفة القائم بأمر الله (422-467هـ / 1030-1074م)، يليه الخليفة المقتدي بأمر الله (467-487هـ / 1074-1094م)، ثم الخليفة المستظهر بالله (487-512هـ / 1094-1118م)، والخليفة المسترشد بالله (512-529هـ / 1118-1134م)، والخليفة المقتفي لأمر الله (529-555هـ / 1134-1160م)، والخليفة المستنجد بالله (555-566هـ / 1160-1170م)، والخليفة المستضيء بأمر الله (566-575هـ / 1170-1179م)، وكان آخرهم الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ / 1179-1225م)[1].

ثانيا: دور العلويين في الحياة السياسية العصر العباسي (التحالفات والصراعات)

عاصر العلويون دولة بني العباس منذ نشأتها وحتى زوالها، وشهدت العلاقات بين الطرفين تقلبات بين الصلح والعداوة تبعاً لسياسة الخليفة وموقفه منهم.

ففي عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي(422-467ه/1030- 1074م)[2]، حظي العلويون برعاية واهتمام كبيرين، كانت سياسة اللين والتسامح هي السائدة ، انعكس ذلك في مبايعة العديد من العلويين للخليفة كان في مقدمتهم نقيب الطالبين الشريف ابو القاسم المرتضى[3]، الذي أنشده قصيدة بمناسبة ارتقائه عرش الخلافة قائلاً:

اذا ما مضى جبل وانقضى... فمنك لنا جبل قد رسى

وانا فجعنا ببدر التمام وعنه ... زلنا ناب بدر الدجى[4] .

([1])ابراهيم، لبيد ابراهيم، المختصر في سيرة خلفاء بني العباس، الجامعة العراقية، بغداد،2015،ص106-125.

([2]) القائم بأمر الله: هو ابو جعفر عبدالله بن القادر بالله احمد بن اسحاق بن المقتدر العباسي ولى الخلافة بعد ابيه وامتد حكمه خمس واربعين عاما اذ عاصر نهاية البويهيين ومطلع العهد السلجوقي وصف بالزهد والعلم والعدل. ابن الجوزي، المنتظم،ج17،ص98؛السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء،تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى، القاهرة،2004ص359.

([3]) علي بن الحسين بن موسى ابرز فقهاء ومتكلمي الامامية ، تولى نقابة العلويين في بغداد في عهد القائم العباسي واسندت له وامارة الحج والنظر في المظالم، له العديد من لمؤلفات منها الانتصار الشافي في الامامة. النجاشي، احمد بن علي بن العباس(ت:450ه/982م)، رجال النجاشي، مؤسسة الاعلمي، 1986،ص270.

([4]) ابن الاثير، الكامل، ج7،ص 747 ؛الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد(ت: 748 ه/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار كتاب العربي، بيروت، 1993م، ج29،ص12.

كما نال الطوسي[1] الرعاية والتقدير الكبير ومنحه الخليفة كرسي الكلام والإفادة تقديرا لقيمته العلمية، وهو منصب رفيع لم يمنحه الخلفاء إلا لمن تفوق في العلم على أقرانه، شغل هذا المنصب لمدة اثني عشر عامًا اضطر بعدها تركه والرحيل الى النجف الاشراف بعد مالقيه من سوء معاملة واذى على ايدي السلاجقة اذ أمر طغرل في عام(447هـ / 1055م) بإحراق مكتبته شابور التي وصفها ياقوت الحموي[2] انها:(لم يكن في الدنيا احسن منها كانت كلها بخطوط الائمة المعتبرة واصولهم المحررة) ونهب منزله في الكرخ[3] .

حصل العلويون الذين نابوا عن حكام وامراء الولايات في الحج على خلع من الخلفاء على سبيل المثال، عندما تولى ابن الأقساسي العلوي[4] الذي تولى نيابة الحج عن الشريف الرضي في عام(415هـ / 1031م) وقد ذكره ابن كثير[5] قائلاً:(محمد بن الحسن أبو الحسن الأقساسي العلوي نائب الشريف المرتضى في إمرة الحج، فحج بالناس في سنين متعددة، وله فصاحة وشعر جيد، وهو من سلالة زيد بن علي بن الحسين)، منحه الخليفة القائم بأمر الله في عام (422-467 هـ / 1031-1075م) خلعة النيابة[6].

كما اقر القائم اصحاب الولايات من البيت العلوي على ولايتهم وارسل لهم الخلع ففي عام (423ه/1031م) تولى نيابة الحج ابن الاقساسي العلوي وخلع عليه خلعة النيابة[7]

([1]) الطوسي: محمد بن الحسن بن علي المشهور بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي ولد في خراسان عام (385ه)مقدم الى العراق طلبا للعلم تتلمذ على يد كبار فقهاء الشيعة امثال الشيخ المفيد والشيخ الغضائري والشريف الرضي. البحراني، يوسف بن احمد، لؤلوة البحرين، تح: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي،2008،ص161.

([2]) شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: 626ه/1228م) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م ،ج1،ص534.

([3]) الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت:460ه/1067م)، الخلاف، دار المعارف الاسلامية، النجف،1411ه،ج1،ص26.

([4]) ابن الاقساسي العلوي: ابو الحسن الأقساسي العلوي وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على حج بالناس سنين كثيرة نيابة عن المرتضى الموسوي. ابن الجوزي، المنتظم، ج8،ص19؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت: 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد المصرية، القاهرة، 1995م ، ج4،ص237.

([5])اسماعيل بن عمر (ت: 774ه/1373م)، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث، بيروت، 1995م ،ج15،ص605.

([6]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4،ص237.

([7]) ابن الجوزي، المنتظم، ج8،ص69.

واوكل القائم السيد يحيى بن ثابت الرفاعي الحسيني شرف نقابة الأشراف الطالبيين في البصرة وواسط والبطائح ومايليها عام(450 هـ / 1058م)، وكانت الفتنة على اشدها انذاك بين الشيعة والسنة حيث أوصاه الخليفة بالعمل على إزالة الفتن ونبذ الفرقة بين الطوائف فاخمدها واصلح ذات البين[1].

يذكر انه في عام (458ه/1065م) استدعى الخليفة النقيب العلوي الطاهر أبي الغنائم المعمر بن عبيد الله وانكر عليه اهماله عند علم أن أهل الكرخ أغلقوا دكاكينهم يوم عاشوراء، وأحضروا نساء فنحن على الحسين عليه السلام وصادف انذاك أنه حملت جنازة رجل من باب المحول إلى الكرخ ومعها الناحة، فصلى عليها، وناح الرجال بحجتها على الامام الحسين وذكر الصحابة بسوء، وأنكر الخليفة على نقيب الطالبيين تمكينه من ذلك، فذكر أنه لم يعلم بالأمر وأنه لما علم أنكره وأزاله[2].

اعترض الاهالي لدى الخليفة على ما جرى في الكرخ فكان جواب الخليفة :(قد أنكرنا ما أنكرتم، وتقدمنا بأن لا يقع معاودة، ونحن نغفل في هذا ما لا يقع به المراد، فانصرفوا وقبض على ابن الفاخر العلوي في آخرين، ووكل بهم في الديوان هرب صاحب الشرطة لأنه كان أجاز لأهل الكرخ ما فعلوا) [3]، اعتقل قسم من اهالي الكرخ ولم يفرج عنهم الا بعد توقيع بكفر من سب الصحابة[4].

يظهر ان الخليفة اراد واد فتنة وتخفيف التوترات الطائفية في حاضرة الخلافة بغداد بين كل من العلويين وبقية الطوائف الاخرى من خلال القبض على مسببي الفتن واصدار اوامر تقضي بمنع سب اي رمز ديني لأي طائفة بهدف الحفاظ النسيج المجتمعي في عهده .

اما علوي الحجاز كانت علاقتهم بالعباسيين متذبذبة بين ولاء والخلع اذ بعد سيطرة الاشراف العلويين من الفرع الحسني على البلاد واشتهروا بالهواشم[5] نسبة لزعيمهم ابو هاشم محمد بن جعفر بن ابي هاشم

([1]) ابن الساعي، علي بن انجب بن عثمان(ت:674ه/1275م)،تاريخ الخلفاء العباسيين ،مكتبة الاداب، 1993،110؛ الزركلي ،خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت،1980، ج8،ص140.

([2]) ابن الجوزي، المنتظم، ج16،ص95.

([3])ابن الجوزي، المنتظم، ج16،ص95؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قز اوغلي(ت:654ه/1266م)،مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق،2013، ج19،ص183.

([4]) ابن كثير، البداية،ج16،ص7

([5]) الهواشم: لقب يطلق على السادة الاشراف الذي يكونون الطبقة الثالثة من الاشراف العلويون سموا الهواشم ينتسبون لابي أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط،

الذي سيطر على مكة والحجاز في عام(456ه/1063م) ، وخلع الخليفة القائم وخطب للخليفة المستنصر الفاطمي[1] ثم ما لبث ان عاد الى ولاء العباسيين في عام (485ه/1092م) بعد أنَّ استماله نقيب الطالبين آنذاك نور الهدى الزينبي[2] بأمر من الخليفة والسلطان الب ارسلان، فخطب لبني العباس يصف المصادر[3] تذبذب العلاقات مع حكام مكة قائلا:(واستمال الأمير أبا هاشم محمد بن جعفر المذكور عن طاعة العبيدين فخطب لبني العباس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وانقطعت ميرة مصر عن مكة فعذله أهله عما فعل فرد الخطبة للعبيدين ثم خاطبه القائم العباسي وعاتبه وبذل له الأموال فخطب له سنة ثنتين وستين وأربعمائة بالموسم فقط وكتب إلى المستنصر العبيدي معتذراً).

نفهم من النص أعلاه أنَّ بعد سيطرة الهواشم على مكة وبفعل التنافس العباسي ـ الفاطمي للسيطرة على مكة الحجاز استمر الطرفان بالتناوب على استرضاء ابي هاشم محمد الذي استطاع توظيف هذا الصراع في الجانب الاقتصادي قام أبو هاشم محمد بن جعفر، أول سادات الهواشم، أثناء إمارته بإسقاط ذكر اسم ملك مصر من الخطب وأمر بذكر خليفة بغداد بدلاً منه. نتيجة لذلك، توقفت مصر عن إرسال الهبات إلى أهالي الحرمين لذا، انتزع الشريف محمد القناديل الذهبية والفضية المعلقة في داخل بيت الله، وكذلك الألواح الذهبية على أبوابه، وأنفق ثمنها لتغطية حاجته للمال، واستمر في ذكر اسم خليفة بغداد في الخطب، كما أزال جملة حي على خير العمل من الأذان، اشتهر اسمه بعد ذلك، وأنفق الثلاثين ألف دينار التي أرسلها خليفة بغداد لتعزيز اركان حكمه.

وهؤلاء هم الذين صارت إليهم إمرة مكة في عام(461ه) وانتهت سلطتهم عام (590ه). القلقشندي، احمد بن علي (ت: 821هـ/1418م)،قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989،ص161؛ المروزي، اسماعيل بن الحسين (ت:614ه/1299م)،الفخري في انساب الطالبيين،تح: مهدي رجائي، طهران، 19990، ص6؛ باشا، ايوب صبري، موسوعة مرأة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، دار الافاق العربية، القاهرة،2004،ج5،ص65.

([1]) المستنصر بالله الفاطمي بن علي ابن الحاكم بامر الله من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر بويع بالخلافة بعد والده كان طفلا صغيرا قام بالامر الوزراء حتى تغلبت امه على الحكم حتى استقل له الامر بعد البلوغ ، استقرت في عهد الامور للدولة الفاطمية فخطب له ببغداد واليمن والحرمين . الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك(ت:764ه/1274م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناووط، دار احياء التراث، بيروت،2000؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج1،ص23.

([2]) نور الهدى الزينبي: الحسين بن محمد بن علي بن الحسن نقيب نقباء في بغداد المشهور بلقب نور الهدى اشتهر بالفقه والعلم كان وجيها شريفا تولى سفارات بعض المفاوضات التي كانت تجري بين العباسيين والدول الاخرى. ابن كثير، البداية والنهاية ؛الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19،ص353.

([3])الفاسي، تقي الدين بن احمد(ت: 832ه/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988،ج2،ص233 ؛ العصامي، سمط النجوم العوالي ،ج7،ص214.

في عهد المقتدي بأمر الله العباسي(448-487ه/1057-1094م) بايع العلويين بقيادة أبو معمر بن محمد بن عبيد الله العلوي نقيب الطالبين ووجوه وعلماء الدولة اتبع المقتدي سياسة العدل بين الاطراف، لم يصفو علوي الحجاز للخليفة للمقتدي الذي قرر قهر علويين هناك اسند أمارة الحج لختلغ التركي في عام (469ه/1076م) وهو اول تركي تأمر على الحج وكان والياً على الكوفة فقهر العرب من بني خفاجة مع جماعته بعد ساءت تصرفاتهم ووقعت الفتنة بين الشيعة وأهل السنة وكسر المنبر الذي بعثه المقتدي في موسم الحج وأحرق، عادت الامور الى الهدوء اكمل الحجاج مناسكهم بعد ان عاثت الفتنة بالموسم[1]، ثم عاودوا علوي الحجاز الفتنة مرة اخرى في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وقطعت الخطبة للمستنصر وأعيدت للمقتدي، واتصلت إمارة ختلع على الحاج وبعده خمار تكين إلى أن مات ملك شاه، ووزيره نظام الملك فانقطعت الخطبة للعباسيين وبطل الحج من العراق باختلاف ملوك السلجوقية، وتغلب العرب، ومات المقتدي خليفة بغداد وبويع ابنه المستظهر ومات المستنصر خليفة مصر وبويع ابنه المستعلي من إمارته، وهو الذي أظهر الخطبة العباسية بمكة، وبها ابتدئ أمره وكان يسقطها بعض الأحيان. وولي بعده ابنه قاسم فكثر اضطرابه، ومهد بنو مزيد أصحاب الحلة طريق الحاج من العراق فاتصل حجهم وحج سنة اثنتي عشرة وخمسمائة[2]

ولكن خلال خلافة المسترشد الممتدة من (517-529هـ / 1118-1134م)، اخذت التوتر يسود العلاقات العلوية والعباسية واخذت منحى جديد تطور الى الصدام العسكري بسبب فتنة دبيس بن صدقة[3] عام (715هـ/118م) الذي يصفه الذهبي[4] (كان شيعي كإبائه) الذي عصى الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين أبي منصور الفضل وسعى في إراقة دمه، وجمع العسكر، وحشد، وقصد بغداد في عسكر عظيم، وعاث في أطرافها، وأفسد في أكنافها، فخرج المسترشد بالله من دار الخلافة، واجتمعت إليه الأجناد، وظهر إليه، وحمل عليه، فهزم دبيسا وعسكره إلى الحلة المزيدية فنهبها، وانهزم دبيس من العراق في خواص أصحابه وغلمانه خوفاً من الخليفة، وهرب نحو الشام اذ قتله السلطان مسعود بن محمد[5] لأمور أنكرها وأسباب [6]، ثار عامة أهل بغداد الناقمين على صدقة وضنوا ان علوي بغداد يساندون موقفه

([1]) العصامي، سمط النجوم،ج4،ص219.

([2]) ابن خلدون، تاريخ ،ج4،ص133.

([3]) دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد بن مرثد بن زنجي بن ريان، أمراء بني مزيد الأسديين، أصحاب الحلة. وليها بعد مقتل أبيه، أول سنة(٥٣٠ هـ). ابن الاثير، الكامل، ج11،ص23.

([4]) سير اعلام النبلاء، ج19،ص612.

([5]) مسعود بن محمود غياث الدين ابو الفتح بن محمد بن ملكشاه السلجوقي تولى حكم السلطنة وصف بالقوة والشجاعة اصابه حمى قوية توفي على اثرها عام(547ه).ابن الاثير، الكامل، ج11،ص26.

([6]) ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي(ت: 555ه/1160م)، تاريخ دمشق لابن القلانسي، دار حسان، دمشق، 1983،ص396؛ النويري، أحمد ابن عبد الوهاب بن عبد الدائم (ت: 733ه/1334م)، نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2003م ، ج23،ص265-ص267؛ ابن

وهاجموا مشهد الإمام الكاظم(عليه السلام)، قلعوا نوافذه ونهبوا محتوياته اشتكى العلويون من ذلك، وأمر الخليفة بالقبض على الجناة[1] .

نال العلويون حظوة عسكرية عند المسترشد ففي عام (529ه/1134م) عندما ثارت الحرب بين المسترشد والسلطان مسعود ملك بلاد الجبل واعلن شقيقه طغرل بك عصيانه للخلافة واصطحب الخليفة معه الطاهر العلوي[2]الذي شغل منصب نقيب الطالبين آنذاك وهذا يدل على عمق العلاقة الودية التي يكنها الخليفة للعلويين ويذكر ابن النجار[3] قائلا:(فلما خرج المسترشد بالله من العراق في سنة تسع وعشرين وخمسمائة خرج علي معه، فلما انهزم العسكر حصل النقيب في قبضة الأعاجم فبقي عندهم مدة محبوسا ثم أطلقوه) ، كما نجح المسترشد بكسب حاكم الحجاز العلوي ابي فليتة الذي اقام له الخطبة حتى وفاته[4] .

اما في عهد المقتفي لأمر الله العباسي(530-555ه/1130-1160م) كان حريصا على التواصل مع الشخصيات العلوية المؤثرة بهدف موازنة علاقاته معهم لتجنب أي اضطرابات داخلية، فقد استمر في سياسة أسلافه في محاولة احتواء التوترات الطائفية والسياسية في بغداد والمناطق المجاورة وكان يأنس بزيارة مشاهد الائمة في المناسبات وينعم على المجاورين بالأموال[5] ، وكان مجلسه لا يخلو مجلسه من العلماء العلويين امثال ابو الحسن عز الدين علي بن المرتضى بن محمد العلوي الذي اكرمه المقتفي لأمر الله وقربه[6].

العديم، عمر بن احمد بن هبة الله(ت:660ه/1274م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،1999،ج7،ص644.

([1]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7،ص234؛ ابن الاثير، الكامل، ج9،ص47

([2]) علي بن محمد بن حيدرة معمر العلوي الحسيني نقيب الطالبيين لقب بالطاهر اشتهر بنبله وشرفه وكرمه، ولي علي النقابة على الطالبيين ببغداد بعد وفاة أخيه أبي الفتوح حيدرة بن المعمر سنة اثنتين وخمسمائة، ثم عزل في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة . الذهبي، تاريخ الاسلام، ج330،39؛ الصفدي، ، الوافي بالوفيات، ج3،ص27.

([3])ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود(ت:643ه/1298م)، ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت،2016،ج4،ص119

([4]) العصامي، سمط النجوم،ج4،ص225.

([5]) ابن الجوزي، المنتظم، ج1،ص169

([6]) ابن الفوطي، معجم الاداب، ج1،ص266؛ الامين، محسن، اعيان الشيعة، بيروت، 1988،ج5،ص270.

بصفة عامة، يمكن القول إن موقف الخليفة من العلويين كان يعتمد سياسة التوازن بين الحفاظ على الاستقرار الداخلي للخلافة والقدرة على مواجهة التحديات السياسية الخارجية، دون الدخول في صراعات مباشرة معهم.

في عهد خلافة المستضئ بأمر الله العباسي(566-575ه/1142-1180م) استمرت حالة الود في العلاقات العلوية – العباسية اذ شهدت تقريبه كوكبة من العلماء العلويين في مجلسه وأغدق عليهم الاموال وشملهم برعايته وإكرامه، حاول جاهدا منع توتر المشهد المذهبي داخل بغداد وحرصه على وحدة الصف المجتمعي ففي حوادث سنة (659ه/1260م) تذكر المصادر [1] :(أن في يوم عاشوراء جلس محمد الطوسي[2] بالتاجية ، وقال على المنبر أن ابن ملجم لم يكفر بقتل علي (رضي الله عنه)، فضرب بالآجر، ثم ثار الناس، ولولا من كان حوله من الغلمان لقتل. فلما كان اليوم الثاني من مجالسه فرشوا له المنبر ليجلس، فاجتمع الناس على باب التاجية، ومعهم قوارير النفط ليحرقوه، وبعضهم في أيديهم الآجر ليرجموه، ولم يحضر فأحرقوا منبره، وأحضره نقيب النقباء، وأسمعه كلاما غليظا، فقال لنقيب النقباء: أنت نائب الديوان، وأنا نائب الله في أرضه، وأمر النقيب بأن يجر برجله، وكتب إلى الخليفة يخبره بما بدا منه، فأمر الخليفة بنفيه، فنفي إلى الجانب الغربي، ثم خرج بعد مدة إلى مصر، وجرى له العجائب) هذه الحادثة بلا شك تُظهر موقف الخلافة في زمنه من عدم السماح بالإساءة إلى العلويين أو الاعتداء على مشاهد الأئمة.

وقد سجل التاريخ للخليفة مواقف عديدة تدل على كرمه ودعمه للعلويين، وتقليدهم منصب الوزارة للشريف الزيدي[3]، امر وزيره بإرسال ألف دينار للشريف إذا ما وافق بالعودة إلى الوزارة، وأوفى بوعده بعد العودة إلى منصبه، اذ بادر الخليفة بإرسال ألف دينار إضافية هذا الكرم دفع والدة الخليفة إلى إرسال

([1])ابن الجوزي ، المنتظم، ج10،ص242؛سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج21،ص193 ؛بدر الدين العيني، محمود بن احمد الحنفي(ت:855ه/1451م) عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تح: محمد محمد امين، دار الكتب والوثائق، القاهرة،2010، ج1، ص181؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج3،ص56؛ الطيب باخرمة، ابو محمد عبدالله بن احمد(ت:947ه/1540م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، دار المنهاج، جدة،2008،ج4،ص302.

([2]) محمد بن محمود بن محمد الخراساني الطوسي، قدم الى بغداد وعظم قدره وصاهر القاضي ابو البركات رحل عن بغداد الى مصر وبقي فيها الى ان توفي. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارناؤوط مؤسسة الرسالة: بيروت،1989، ج21،ص244.

([3]) ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن سالم بن عبيد الله بن الحسن العلوي الحسني من ولد زيد بن علي البغدادي احد الزهاد في عصره كان متواضعا حسن الخلق عالما حافظا بارعا ، له من المصنفات ولكثير توفي عام(575ه). ابن عبد الهادي، محمد بن احمد الدمشقي(ت:744ه/1343م)، طبقات علماء الحديث، تح: اكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996،ج4،ص133؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404ه،ص484.

ألف دينار ثالثة للشريف الزيدي[1]، مما مكنه من تحسين أحواله المالية هذه المواقف دليلاً على كرم الخليفة واحترامه للعلويين[2].

عند تولي الخليفة الناصر لدين الله الخلافة، نال العلويون ما كانوا يسعون إليه. وأثبت الخليفة أنه كان عند حسن ظنهم عندما أطلق لهم حرية التحرك وأعاد لهم احتفالاتهم الدينية التي كانت تقام أمام قصره مباشرة

بل أن البعض يذهب إلى القول بأن الخليفة الناصر لدين الله أصبح يتبع المذهب الأمامي في الرأي والعقيدة، حيث جعل من مشهد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) مقاماً آمناً وسمى الطيور في سنة(590هـ / 1193م) بأسماء الأئمة الاثني عشر، وعين أربعة وزراء من العلويين مؤيد الدين بن القصاب تولاه مدة ثلاث سنوات وناصر الدين بن مهدي العلوي الرازي تولاها مدة اثني عشرة عاما[3] وفخر الدين بن امسينا[4] ومؤيد الدين بن العلقمي من أتباع أهل البيت، وانحاز إلى الأمامية على حساب الإسماعيلية، مما جعل الإمامية تحظى بمعاملة قائمة على الاحترام والتقدير، ومنع التحدث عن العلويين بشكل غير لائق، وعين ابن الاقساسي نقيباً للطالبيين في بغداد عام(589هـ / 1193م) لما رأى فيه من كفاءة لقيادة النقابة[5].

شغف الناصر بتاريخ العلويين فألّف كتاباً بعنوان فضائل أمير المؤمنين، وقيل فضائل علي[6]، وكل ما رواه في هذا الكتاب كان نقلا عن العالم الفقيه شمس الدين شيخ فخار العلوي (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)[7]، وخصص الخليفة الناصر دكة للوعظ يحاضر فيها نصر الجيلي الحسني بن عبد الرزاق بن عبد القادر

([1]) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان،ج8،ص256.

([2])حسن، البيوتات العلوية، ص225.

([3]) ابن الاثير، الكامل، ج10،ص142؛ بدر الدين العيني، عقد الجمان،ج3،ص33.

([4])ابن الاثير، الكامل، ج10،ص275.

([5]) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م ، ج15،ص159.

([6]) سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج8،ص354.

([7])ابو علي شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري فاضل امامي من اهل حائر في العراق، صنف كتاب الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ، وأرسله إلى ابن أبي الحديد، وله كتاب الروضة في الفضائل والمعجزات، والمقياس في فضائل العباس. ابن زهرة، تاج الدين بن محمد (ت:753ه/1352م) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تح: محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الحيدرية، النجف، 1963؛ ص201؛ ابن الفوطي، مجمع الالقاب،ج1،ص538؛ الزركلي، الاعلام، ج5،ص137؛ الامين، ج8،ص393.

الكيلاني البغدادي الحنبلي (٥٦٤-٦٣٣هـ / ١١٦٨-١٢٣٥م) ، وقد وحظي بقبول ورضا من جميع من حضر الجامع واستمع إلى علمه[1].

في عام(580 هـ / 1184م) أصدر الخليفة الناصر أمراً بجعل مشهد الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) ملاذاً آمناً لكل من لجأ إليه[2]، فلا يتعرض لأي محاسبة أو مؤاخذة، استغل الناس هذا القرار يشير الذهبي[3] قائلا:(جعل الخليفة الناصر مشهد موسى الكاظم امنا لمن لاذ به وحصل بذلك مفاسد) ، وأخذ أصحاب الحاجات يلجأون إلى المرقد الشريف، وكان الخليفة يقضي حاجاتهم اكراما لصاحب المرقد الشريف.

كما اهتم بالحركة العمرانية للمرقد الشريف بنى الأروقة والحجرات المطلة على الصحن، وجدد الضريحين، وفي عام(606 هـ / 1209م)، قام الخليفة بإعمار مشهد الإمام علي الهادي في سامراء[4].

اما في خلافة الظاهر ابن الناصر فالمعلومات جدا قليلة لاتصف نوع التعامل والعلاقة بين الطرفين ربما مرد ذلك لقصر خلافته البالغة تسعة اشهر واربع وعشرون يوما [5]؛ ويشير الاعظمي ان الاثار العمرانية لمشهد الامام الكاظم تعود في جزء منها الى عهد الظاهر بامر الله ولاشك ان الظاهر كان على علاقة طيبة معهم[6].

اما الخليفة المستعصم(640-656ه/1242-1258م) بالله حاول الحفاظ على التوازن في علاقاته مع مختلف المذاهب داخل الدولة العباسية، ابقى على وزيره العلوي ابن العلقمي رغم الوشايات ، رغم ذلك لم تكن هذه السياسة دائمة فيذكر ان الخليفة امر في عام (640ه/1242م) محتسبه ابن الجوزي بمنع قراءة المقتل في عاشوراء ومنع الانشاد في كلا المحال الواقعة على جانبي الكرخ والرصافة واقتصارها على مشهد الامام موسى بن جعفر[7].

([1]) الامين ، اعيان الشيعة، ج8،ص393.

([2]) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج40،ص58؛السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص243.

([3]) تاريخ الاسلام، ج40،ص58.

([4]) حسن، سولاف فيض الله، البيوتات العلوية في العصر العباسي، دار الرافدين، العراق،2013، ص282.

([5]) ابن الاثير، الكامل، ج10،ص401؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج2،ص69.

([6]) الاعظمي، خالد خليل حمودي، الزخارف الجدارية في اثار بغداد، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص42-43.

([7]) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، وزارة الثقافة والارشاد، ايران،1416ه،ص184؛حسن، البيوتات العلوية، ص283.

وتذكر المصادر[1] عدم وجود توافق بين فئات بغداد خلال تلك المدة اذ ازادت هوه الخلاف بين الساكنة وتصاعدت حدة التوترات الطائفية لاسيما في عام (654ه/1256م):(اذ كانت فتنة الكرخ في ذي الحجة، قتل أهل الكرخ رجلا من قطفتا فحمله أهله إلى باب النوبي، ودخل جماعة إلى الخليفة وأعظموا ذلك، ونسبوا أهل الكرخ إلى كل فساد، فأمر بردعهم. فركب الجند إليهم وتبعهم الغوغاء فنهب الكرخ وأحرقت عدة مواضع، وسبوا العلويات وقتلوا عدة واشتد الخطب ثم أخمدت الفتنة بعد بلاء كبير، وصلب قاتل الأول).

يسلط النص اعلاه الضوء على إحدى الفتن الطائفية التي وقعت في منطقة الكرخ خلال عهد الخليفة المستعصم، يظهر من النص أن مثيري الفتن كان لهم تأثير كبير على قرارات الخلافة، ويتضح ذلك من خلال أوامر الخليفة المستعصم بقمع الفتنة، فامر ابنه أبو بكر بن المستعصم، ودوادار العسكر بالتوجه إلى الكرخ اللذين أساءؤ كثيرا لاهلها اذ نهبوا المنطقة واعتدوا على النساء وهنا مؤشر خطير ان عهد الخليفة كان تشوبه الفتن التي تزامنت مع ضعف سلطة القرار ووجود تهديدات خارجية .

رغم ضبابية الموقف السياسي والاجتماعي الا اننا نجد جانبا مشرقا في الجانب العمراني في عهد المستعصم اذ اولى مشاهد الائمة اهمية فائقة ففي سنة(647 هـ / 1249م)، أمر الخليفة المستعصم بالله بعمارة سور مشهد الإمام موسى بن جعفر الكاظم، وأنفق عليه مبالغ كبيرة.

وفي سنة(651 هـ / 1253م)، قام الخليفة المستعصم بزيارة مشهد الإمام الحسين وتصدق هناك بمبالغ كبيرة، ثم توجه لزيارة مشهد الإمام علي، حيث تصدق أيضاً بمبالغ وافرة وأنعم على خواصه وحاشيته بنحو عشرة آلاف دينار.

ثالثا: اسهامات العلويين في الجونب الادارية

لم يغب العلويين عن المشهد الاداري لبعض المناصب في الدولة العباسية خلال المدة (447-656هـ/1055-1258م) نجد ان لهم اثر اداري وتنظمي بارز في الدولة تراوحت مكانته الادارية بين السلب احيانا والايجاب احيانا اخرى ففي الجانب الوزاري تولى شخص علوي واحد منصب الوزير في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي وهو نصير الدين بن ناصر بن مهدي العلوي (ت:716ه/1230م)، وخلع عليه خلعة الوزارة [2] عرف بحسن رايه ورشده فكان الخليفة يستشيره في امور وأحوال السلاطين من العجم وملوك اطراف الدولة، لمعرفته بأمورهم وقواعدهم وأخلاق كل واحد منهم فكان كلما استشاره

([1]) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج48،ص24؛بدر الدين العيني، عقد الجمان، ج1،ص170؛ القلقشندي، مأثر الانافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد، مطبعة الكويت، 1985، ج2،ص90؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد امين، الهيئة المصرية للكتاب، 1988،ج1،ص233؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن احمد(ت:966ه/1559م)، تاريخ الخميس في احوال أنفس النفيس،دار صادر، بيروت، 1977، ج2،ص377؛ خصباك، جعفر، العراق في عهد المغول، جامعة بغداد، 1968،ص181.

([2]) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج43،ص9؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج16،ص745.

في شيء يجده مصيباً ، لم يطل البقاء الوزير في منصبه رغم صوابه عزل في عام (601ه/1204م) من منصبه دون بعد اتهامه انه يرغب الخلافة [1].

ان الاسهام البسيط للعويين في الوزارة يعود لأهمية وخطورة هذا المنصب حرص العباسيين الى اسناده الى المقربين من البيت العباسي والموالين لهم حصرا[2]

اما القضاء ذات الاثر الوثيق في مصائر الدولة والعامة كان للعلويين فيه حضور واضح وتعاونوا مع الفقهاء كجزء جوهري من سياساتهم في اداره هذا المنصب المهم ابرز من منصب قاضي القضاة من العلويين فخر الملك ابو الفضل العلوي(ت:503ه/1109م) ولي قضاء دمشق واشتهر بالعدل والشرف حتى لقب الشريف القاضي[3] ، بينما تولى ابو طالب العلوي المعروف الحسن بن ابي البركات(ت:593ه/1197م) قضاء ناحية الروم عام (582ه/1186م) وبقي قاضيا عليها حتى وفاته[4] ، بينما تولى الشريف الرضي بن ابي الحسن العلوي القضاء بين ال الطالبيين وخصومهم في مدينة بغداد اشتهر بعدله وجراءته في قول الحق[5].

اما وظيفة الحسبة الادارية ذات التماس المباشر مع حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، شهدت مشاركة بعض العلويين فيها ، ومنهم فخر الدين العلوي بن شجاع الدين بن ابي طالب (ت: 716ه/1316م) من اكابر سادات الفرع العلوي تولى فخر الدين واجداده منصب الحسبة في الحلة[6]، بينما شغل هبة الله الموسوي وظيفة صاحب المخزن في عهد الظاهر بأمر الله(ت:622ه/1226م)، وشغل العلوي ابن علي بن المرتضى(ت:640ه/1242م) مناصب عدة منها عرض الجيش وصدرية واسط وادارة المخازن[7].

تولى بعض العلويين مهمة ناظر الاوقاف من خلال ادارته واشرافه المباشر على جميع الأوقاف التي يوقفها الخلفاء أو الوزراء او زوجات الخلفاء والتجار المتنفذين ومنع امتلاكها من شخص أو هبتها أو بيعها بطريقة غير شرعية، وتسخيرها لسد حاجة المتعففين والفقراء من المسلمين وإسكانهم في تلك

([1]) النويري، نهاية الارب، ج23،ص316.

([2])حسن، البيوتات العلوية، ص172.

([3]) ابن العديم، بغية الطلب، ج5،ص513؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج4،ص314

([4]) ابن العديم، زبدة حلب،ج4،ص340.

([5])ابن العديم، زبدة حلب،ج2،ص339

([6]) ابن الفوطي، معجم الاداب،ج3،ص11.

([7]) خصباك، العراق في عهد المغول، ص252.

الاماكن ومن الذين تولوا هذه الوظيفة ابو الحسن بن زهرة العلوي الحسيني(ت:620ه/1224م) الذي كلف بالأشراف على الاوقاف في حلب حلب التي تعود للملك الظاهر بن صلاح الدين بن يوسف بلغ مجموع وقفها (6000) الاف درهم توهب لشراء الحلوى والكعك في ليالي الجمع حيث يتوافد الفقراء والمتعففين[1]، وتولى اب الفتوح الكمال بن احمد العلوي(663ه/1264م) ادارة اوقاف الخليفة غير انه لم يحسن الادارة فعزل عنها[2] .

وبرز العلوي ضياء الدين بن عيسى بن محمد الحسيني(ت:585ه/1189م) كأشهر من تولى منصب المستشار الناصح للسلطان صلاح الدين الايوبي، اذ اعتمد عليه في الاراء والمشورة والنصح والتدبير وله زي جند خاص به وعمامة سوداء تميزه عن غيره احاطه السلطان بالعناية والاحترام الكبير الى ان توفي قرب عكا[3].

الخاتمة

1- شهدت طبيعة العلاقات العباسية العلوية تاريخ حافلا بين التوتر والصراع، واحيانا اخرى التعاون المحدود، اذ تعود جذور الخلافات التاريخية إلى الاختلافات السياسية والدينية بين العباسيين، اللذين يعودون بنسبهم للعباس بن عبد المطلب، والعلويين الذين يعودون نسبهم إلى الإمام علي بن طالب، كلا يرى احقيته بالخلافة مستندا على جملة من الامور .

2- تناوب على حكم الدولة العباسية خلال المدة (447-656هـ/1055-1258م) تسع خلفاء اتبع اغلبهم سياسية وسط ما بين اللين احيانا والعنف احيانا اخرى تجاه العلويين وكان خلف كل لين والتودد توجد غاية للوصول الى هدف محدد هو الحفاظ على ملك بني العباس، وما حرصهم على مبايعة العلويين لهم الا واحدا من هذه الوسائل ، حظي العلويين بأهمية كبرى لدى الخلفاء الذين حرصوا على وجودهم في مقدمة المبايعين للخليفة .

3- فرضت تشتت الدولة وضعفها بفعل التدخل الاجنبي وتسلط العناصر التركي على الخلفاء خلال المدة المحصورة ما بين (447-656هـ/1055-1258م) ان تعيش الخلافة وفق هوية مناطقية ، اذ سكن العلويين جانب الكرخ والمذاهب الاخرى جانب الرصافة والازج قطفتا وكثيرا ما كانت الصراعات تقوم بين الطرفين ويتحدد وفقها سياسية الخليفة الى أي جانب ، لعل ما يغلب على مدة البحث هي كثرة الخلافات بين الطوائف المذهبية كما في الخليفة عهد القائم والمستنصر بفعل المثيرين للمشاكل وتحيز الخلفاء في بعض المواقف ضد العلويين

([1])الصابوني، جمال الدين بن محمد بن علي(ت:680ه/1282م)، تكملة اكمال الاكمال لابن نقطة، تح: مصطفى جواد، المجمع الفقهي العراقي، 1957،ص188؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15،ص162.

([2]) الحلي، خلاصة الاقوال، ص51.

([3])ابن خلكان وفيات الاعيان، ج1،ص397.

وعزلوا بعضهم ، اما في عهد المستنصر استبيحت الكرخ وسبيت نساء العلويات هذا دليل ان سياسية اللين والمرونة لم تكن دائما حاضرة

3- اسند العباسيون بعض الوظائف والمناصب الى افراد البيت العلوي اذ شغل العلويين جانب اداري مهم في أغلب مفاصل دولة بني العباس والادارة والحسبة وناظر الاوقاف والنقابة وغيرها وهذا دليل على وجود علاقات دعم قوية من الخلافة العباسية على حضور العلويين المشهد الاداري.

4- بينما تركزت المناصب المهمة كالوزارة بين افراد البيت العباسي حتى العصور المتأخر وندر ان استلمها احد العلويين ماعدا الطراد الزينبي في عهد الناصر، لكون هذه المناصب خطيرة ذات نفوذ كبير .

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

1- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، راجعه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

2- بدر الدين العيني، محمود بن احمد الحنفي(ت:855ه/1451م) عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تح: محمد محمد امين، دار الكتب والوثائق، القاهرة،2010

3- التطلي، الرابي بنيامين بن يونه(ت:569ه/1173م)، رحلة بنامين التطلي، المجمع الثقافي، ابو ظبي، 2002

4- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/1200م)، المنتظم في تواريخ الملوك والامم، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1995.

5- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت: 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد المصرية، القاهرة، 1995م

6- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد امين، الهيئة المصرية للكتاب، 1988

7- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1968م

8- الديار بكري، حسين بن محمد بن احمد(ت:966ه/1559م)، تاريخ الخميس في احوال أنفس النفيس،دار صادر، بيروت، 1977

9- الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد(ت: 748 ه/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار كتاب العربي، بيروت، 1993م.

10- سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارناؤوط مؤسسة الرسالة: بيروت،1989.

11- ابن زهرة، تاج الدين بن محمد (ت:753ه/1352م) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تح: محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الحيدرية، النجف، 1963.

12- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء،تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى، القاهرة،2004.

13- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404ه

14- ابن الساعي، علي بن انجب بن عثمان(ت:674ه/1275م)،تاريخ الخلفاء العباسيين ،مكتبة الاداب، 1993.

15- سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قز اوغلي(ت:654ه/1266م)،مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق،2013.

16- ابن شاكر الكتبي، محمد بن عبد الرحمن بن هارون(ت: 764ه/1439م)،فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت،1973.

17-ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت: 774ه/1373م)، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث، بيروت، 1995م.

18- الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت:460ه/1067م)، الخلاف، دار المعارف الاسلامية، النجف،1411ه

19- الصابوني، جمال الدين بن محمد بن علي(ت:680ه/1282م)، تكملة اكمال الاكمال لابن نقطة، تح: مصطفى جواد، المجمع الفقهي العراقي، 1957

20- الطيب باخرمة، ابو محمد عبدالله بن احمد(ت:947ه/1540م)، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، دار المنهاج، جدة،2008

21- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك(ت:764ه/1274م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناووط، دار احياء التراث، بيروت،2000.

22- ابن عبد الهادي، محمد بن احمد الدمشقي(ت:744ه/1343م)، طبقات علماء الحديث، تح: اكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996

23- ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله(ت:660ه/1274م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،1999

24- العصامي، عبد الملك بن حسين (ت:111ه/1699م)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تح: عادل احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998

25- ابن الفوطي، كمال الدين بن عبد الرزاق بن احمد(ت:723ه/1323م)، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة، طهران،1416ه.

26- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، وزارة الثقافة والارشاد، ايران،1416ه

27- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي(ت: 732ه/1331م) المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، 1988.

28- الفاسي، تقي الدين بن احمد(ت: 832ه/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

29- القلقشندي، احمد بن علي (ت: 821هـ/1418م)،صبح الاعشى في صناعة الإنشا، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م

30- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989

31- مأثر الانافة في معالم الخلافة،تح: عبد الستار احمد، مطبعة الكويت، 1985

32- ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي(ت: 555ه/1160م)، تاريخ دمشق لابن القلانسي، دار حسان، دمشق، 1983

33- المروزي، اسماعيل بن الحسين (ت:614ه/1299م)،الفخري في انساب الطالبيين،تح: مهدي رجائي، طهران، 19990

34- النجاشي، احمد بن علي بن العباس(ت:450ه/982م)، رجال النجاشي، مؤسسة الاعلمي، 1986.

35- النويري، أحمد ابن عبد الوهاب بن عبد الدائم (ت: 733ه/1334م)، نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2003م

36- ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود(ت:643ه/1298م)، ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت،2016

37- ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: 626ه/1228م) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م

ثانيا:المراجع

38- ابراهيم، لبيد ابراهيم، المختصر في سيرة خلفاء بني العباس، الجامعة العراقية، بغداد،2015.

39- الامين، محسن، اعيان الشيعة، بيروت، 1988

40- الاعظمي، خالد خليل حمودي، الزخارف الجدارية في اثار بغداد، دار الرشيد، بغداد، 1980

41- اوردين نور الدين ، دولة السلاجقة العظام التاريخ السياسي والتنظيم والادارة، اسطنبول، 2023

42- البحراني، يوسف بن احمد، لؤلؤة البحرين، تح: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي،2008.

43- حسن، سولاف فيض الله، البيوتات العلوية في العصر العباسي، دار الرافدين، العراق،2013

44- باشا، ايوب صبري، موسوعة مرأة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، دار الافاق العربية، القاهرة،2004.

45- خصباك، جعفر، العراق في عهد المغول، جامعة بغداد، 1968.

46- الزركلي ،خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت،1980.

47- شاكر ، محمود، افغانستان، المكتب الاسلامي، بيروت،1980.